ليه الحجاب؟

[درة جمال]



اسم الكتاب: ليه الحجاب؟

اسم المؤلف: دره جمال

مصمم الغلاف: حنان محمود

مراجعه : مريم ابو صالح

تنسيق ومراجعه لغويه : اسماء جاد

دار البوكر

تقدم

ليه الحجاب؟.

دره جمال

تنويه

جميع الاراء الوارده في الكتاب هي لشخصيات حقيقيه وليست
من وحي خيال الكاتبه
نتيجه لاستطلاع حقيقي تم عمله من قبل الكاتبه

في البداية أحب أوضح
كل بنت ليها سر ....
والتزامها بحجابها
عمره ما يقلل جمالها
ولا هيحدد مجالها
الحجاب ما كان
ليكي أبدًا اي حِكر ...

حينمَا بدأَ القمرُ بالاختفاء .. وبدورِها بدأَت الشّمسُ تَنسِجُ خيُوطَ فجرٍ جديد ، كَانت " نُهى " تَختم صلاةَ الفجر ، وتستعدُّ للذَهابِ إلي الجامعة ..

وبعدَ ما يقربُ من سَاعة أوشكت نُهى على الانتهاء

بنطَال ضيّق .. قَميصٌ حتى الركبة .. تبّقى " لفّة الحجاب " ، أسوأ ما تكرههُ في الذهابِ إلى الجامعةِ كل يوم هو ارتداء الحجاب ، يرهقها دائمًا تفكيرها بأي طلّةٍ ستظهر اليوم ..

- احط البندانة ولا ألبس الطرحة القطن كدة علي طول ..!!
- لا لا .. دي عملتها امبارح ..
- بس ... لقيتها ... هلفها تركِي مروحتش بيها من أول السنَة غير مرّة .

بينما كانت نُهى منهمكة في ارتداء الحجاب ، مرّ بخاطرها سؤال ! .. نادرٌ جدًا أن يمرّ على خواطرِ فتياتِ الجِيل

- اووف الطرحَة الستان دي انا لازم ارميها .. مش عارفة البنات بيظبطوها ازاي ..
- غريبة .... هو أنا أصلًا بلبِس الحجاب ليه ؟

وقفت لبرهةٍ أمام المرآة تحَاول مسايرَة عقلها الذي فاجأها بهذا السؤال .. مرّت خمسة اعوامٍ على نهى وهي مرتديةٌ الحجاب .. ومع طول تلك المدّة إلا أنّ هذا السؤال لم يتسلل لخَاطرها يومًا .

سُرعان ما قاطع تفكيرها جرسُ هاتفها المحمول ..

- ألو..

= إيه يا هانم كل ده مستنيينك عَ المحطّة من ربع ساعة

- الطرحة الستان يا سَلوى .. الطرحة الستان

= ماشي يا باشمهندسة لما المعيد ميرضاش يدخلنا السيكشن متنسيش تقوليله سوري الطرحة الستان أخرتنِي

- مش هنبطل تريئة بقى ؟

= ده سؤال برده يا نهى ، أكيد لا طبعًا

ضحكت نهى قائلة :

- خمسة وهكون عندك

....

سَلوى : عارفة لو مكنّاش لحقنا السيكشن ده كنت هعمل فيكي إيه

نُهى : ....

سَلوى : نُهى .. إنتِ واخدة بالك إني بكلمك .... يا نُهَى

نُهى : إيه ، نَعم ..

سَلوى : سرحَانة في إيه ، أكيد بتفكرِي فيّا طبعًا

نُهى : ومَاله .. ده اللي ناقِص

ضَربت سلوى نُهَى على كتفها بمزاحٍ وأتبعت قائلة ..

أُمّال بتفكَّرِي في إيه يا هَانم .. اشجِيني

نُهى : سلوَى احنا ليه بنلبس الحجاب ؟

سلوَى : يادِي النور .. إيه الأفكار دِي عَ الصُّبح أنا قولت الطرحة الستان دي مش هتجيبها معاكي لبَر

نُهى : أنا مش بهزّر دلوقتي ... هو الحِجاب مفروض ليه أساسًا ؟

سَلوى : مبحبّش أفكر في الحاجات دي هما بيقولوا فرض نلبسه وخلَاص

نُهى : بس أنا أعتقد إننا مش مفروض ناخد كل حاجة كدة .. مش يمكن لو عرفنا السبب نستفيد أكتر .. أو ع الاقّل نلبسه صح !

ردّت نُهى بسخريّة :

هو إيه اللي نلبسه صح .. لا يا ماما أنا مسمحلكيش تقولي على حجابنا إنه غلط .. قال صح قال ..

يلا يا نُهى بطّلي هبل وأفكار مالهاش لازمَة اتاخرنا ع البيت

نُهى : إنتِ كل حاجة عندك اتأخرنا كدة

سَلوى : جعانة يا نُهى .. وإنتِ عارفة كلّه إلا الأكل

نُهى : إنتِ هتقوليلي ، وإنا كمان بصراحة ، يلا نروّح

مِن جديدٍ طَارت الفكرة من خَاطرِ نُهى لكِن هذهِ المرّة ليس إلا وقتٍ طويل ، ما إن ودّعت سلوَى في منتصفِ الطريق حتّى طرقَ السؤال أبواب ذهنها ثانيةً ..

لمَاذا الحجاب ؟ لماذا فُرضَ ياترَي ؟ أيعقَل أن يكونَ فيه ظلمٌ لنَا ؟ ما الفائِدة من وَضع قطعة قماشٍ لا تضرُّ ولا تنفَع على شَعري ؟!

- إيه اللي إنا بفكّر فيه ده ، ظلم إيه وضَرر إيه ، أستغفر الله ، ده أكيد وسواس عشان أخلع الطّرحة ..
- بس هو لو فعلًا مفيش فايدَة مِ الحجاب .. إيه المشكلة يعني لو خلعته ؟
- لا لا .. أنا لازم أطرُد الأفكار دي من دماغى ، هفتح الفيس أحسن ...

مش قادرة أفهم إيه وجهة نظر فاطمة إنها كل ما تتصور تعمل تاج للجامعة كلها .. !!!!

- ظلت نُهى تتسلّى بقراءة منشورات الفيس تسخر من واحدٍ ، وتضحك على آخر ، حتى لفت نظرها أحد المنشورات عند فتاةٍ يبدو أنّ لها الكثير من المتابعين ..

- الحجاب ده أصلًا مش من الدين في حاجة ده مجرّد رجعية وتخلُّف ، في محجبات كتير جدًا ومع ذلك لا بيصلّوا ولا بيتقوا الله في الناس .. الإيمان عمره ما كان بالشّكل .. الإيمان محله القلب دايمًا

#اقلعي_الحجاب

- إيه اللي هي كاتباَه ده !!
- بس بصراحة عندها حق أنا سمعت مشايخ كتير جدًا بيقولوا إن الإيمان محله القلب ، وبعدين ما أنا مِ الصبح بحاول أدوّر علي سبب واحدِ يقنعني باللي حطاه علي شعـ...

- نُهَى ... ؟

نُهى : حنَانإيه الصُّدفة الحلوة دي .. !

قَاطعَت تلكَ الصُّدفة نُهى عن محاولة ترتيب أفكارهَا ، وإدراك حقيقة هذا المنشور ، الذي وللأسفِ بدا أنّه أقنعها كثِيرًا

وفِي المسَاء :

نُهَى : ماما ، أنا هدخل أنَام .. بكرة في محاضرة وسيكشن ومش هينفع أتأخر

ماشِي يا نُهَى .. بس ما ادخلش ألاقيكِي ماسكَة الموبايل ها !!

نُهى : الموبايل ده تاعبك في حياتك يا ماما ، حاضر متقلقيش ..

ظلّت نُهى تتقلّبُ يمينًا ويسارًا ، تحَاول استدعاء النّومِ هربًا من أفكارها ، إلا أنهُ أبَى ذلك

- يووه .. البوست ده مش راضي يروح من دماغي ، كلامها منطِقِي أوي .. يعني هو الحجاب اللي هيدخلني الجنّة ولا هيوديني النار !! وبعدين الحياة من غير حجاب هتبقى حريّة أوي ، وأخيرًا بقى هورّي الناس ، إني فعلًا جميلة .. بس الطرحة اللي كانت مداريّة !

همّت نهي بفتح هاتفها من جديد إلا أنها سمعت صوت أمِّها من بعيد ، فأغلقت الهاتف سريعًا ، وتسللَّ النومُ إلى عينيها بعد تفكيرٍ مُرهِق ...

- نُهى اصحي .. اصحي يلا

نُهى : في إيه يا وليد .. خمسة كمان !

وليد : الفجر هيضيع يا نُهَى ..

نُهى : خمسة بس

فأَتبع بصوتهِ الطفوليّ الذي لا تستطيع رفض طلبٍ إمامه ..

وليد : بس يا نُهى أنا مستنيكي من بدري عشان أصلي معاكي .

نُهَى : حاضِر يا وليد قُمت أهو

نهضت نُهى من فراشها بِتكاسل ، تتثاءبُ في محاولة لإجبارِ عينيها على الاستيقَاظ توضأت ثمّ صلّت وبجانبها وليد ، وكما هو الروتينُ اليوميّ ذهبت لتستعدّ إلى الجَامعة

وفي الجامعة :

نُهَى : بنات ، صحيح كنت عايزة اسألكُم سؤال !

سَلوى : بدأنا أهو -_-

نُهَى : احنا لابسين الحجاب ليه ؟

أو هو اللي لابسينه ده أصلًا حجاب !

رِيم : مفكرتش في الموضوع ده قبل كدة صراحة ، ماما جابتلي طرحة يوم ميلادي الستاشر ، عجبتني لبستها واتحجبت

نُهَى : وإنتِ يا أمل ؟

أمل : بصي لو عندك علبتين حلاوة واحدة متغطية وواحدة لا وعايزة تشتري واحد ..

نُهى : الكلام ده يا أمل نقوله لبنات ابتدائي عشان نحببهم في الحجاب ، مش تقنعي بيه واحدة قربت تتخرج

تنهّدت نهَى قائلة بسخريّة :

قَفلتوني بجد

أنا هِروح أصلي الظهر ....

وفِي مسجدِ الجامعة بعد أن أنهت نُهَى صلاة الظهرٌ .. لفت نظرها فتاة تجلس في أحد أركان المسجد وحدها تمامًا لا شئ معها سوى مصحفٍ في يديها ..

نُهَى : السّلام عليكم

- وعليكم السلام

نُهى : آسفة عَ الازعاج .. بس ممكن سؤال

- أكيد ، اتفضّلي

نُهى : هو إنتِ تعرفي إنتِ لابسة الحجاب ليه ! .. أو هو ربنا فرضه علينا ليه ، مش يمكن ده فيه ظلم لينا ؟

- الحجاب عمره ما كان ظلم لينا ، وأقدار الله تعالي يستحيل يكون فيها ظُلم ، في آية في القرآن في سورة الكَهف بتقول :

" ولا يَظلِمُ ربُّك أحدًا "

لكن بصراحة مقدرش أفتيكي في سؤالك ، عمر السؤال ده ما خطر في بالي ، بس أقدر أدلِّك علي حد يساعدك ، شايفة مجموعة البنات اللي هناك دول ، هيساعدوكي جدّا

نُهَى : المجموعة اللي في نص المسجد !

- اه..

نُهى : بس هو يعني صراحة ، بيقولوا إنهم أسلوبهم جاف وصعب وواخدين الدنيا بتشدد أوي !

- صدقيني ، ده كله كلام ، الناس لما بتشوف حد بيخالف أو بيعارض رأيهم ، بيحاول يعرفهم الصح م الغلط ، بيكتفوا بأنهم يطلعوا عليه صفات مش فيه وينفروا الناس منه .

نُهَى : طيب تمام شكرًا

- العفو

ترددت نُهى كثيرًا في سؤال تلك الفتيات ، فكلام تلك الفتاة لم يستطع محو كل ما سمعته عنهم طوال السنوات الماضية .

- أنا خلاص زهقت ، من كتر التّفكير ، والبوست اللي كانت كاتباه البنت ده أقنعني أكتر من أيّ إجابة

سكت عقلُها لبرهةٍ ثمّ أمسكت بهاتفها ، فتحت موقع التواصل وكتبت :

#اقلعِي_الحجاب

وما إن فعلت حتى أغلقته سريعًا تحاشيًا لكم التعليقات والرسائل الكثيرة التي ستستقبله اِثر هذا المنشور

- مش عارفة أرد عليهم دلوقتي ، بكرة هرتب أفكاري وأرد عليهم .

وفي صباح اليوم التّالي :

- بَس ، كِدة تمام أوِي .. ياه ، أخيرًا مش هفضل ألف نص ساعة في الطرحَة .....

نُهَى : ألو

سلوَى : إيه يا نُهَى

نُهَى : أنا جهزت خلاص ونازلة

سَلوَى : نعم !!! جِهزتي بالسرعة دي ، إيه المعجزة

نُهى : شُفتي بقى يلا انجزي ومتتأخريش

سَلوى : حاضِر ..

ألقَت نهى نظرة أخيرة على المرآى ، كم بدَت جميلة في نظَر نفسها .. لا سيما آنّها ارتدَت بنطالًا ضيقًا أكثر من ذي قبل ، وأما عن القميص فقد تحوّل من قميص للركبة ، إلي قميصٍ لخصرها ، أتبعت نظرات إعجابها

بنفسها قليلٌ من الخوف ، كان الضّمير يحاولُ القيامِ بمحاولةٍ أخيرة ، ولَكن هيهات ...

- إيه اللي أنا عملته ده ، معقولة هنزل بشعري وبهدوم ضيقة أوي ،

أيوه .. أنا خدت القرار وهفضل قدّه طول ما أنا مش لاقية إجابة لسؤالي هفضل بشعرِي .. وعشان أكون صادِقة مع نفسِي هفضل أدوّر ع الإجابَة حتي لو قلعت الطرحة ...

نُهَى : ماما أنا نازلة

- ماشي يا حبيبـ ..

إيه يا نُهَى ده ! .. هندسة طيرت عقلك يا بنتي ، ارجعي ارجعي .. إنتِ نسيتي تلبسي الطّرحة !

نُهى : لا أنا منستشِ يا ماما ، أنا قلعت الحجاب

- " قلعتِ الحجاب ؟! "

إيه يا نـهَى الهبل ده ، اتفضلي علي أوضتك والبسي الحجاب ، أو بمعني أصح ع الحمّام واغسلي وشك عشان تفوقِي م اللي إنتِ فيه

نُهَى : ماما ، أعتقد إني معدتش صغيرة ، وأقدر أخد أبسط قراراتي بنفسي

- قرارات إيـ ..

نُهى : لو سمحتي يا ماما أنا سألتِ نفسي كتير إيه فايدة الحجاب ملاقتش ، عشان كدة قررت أقلعه ، وهفضل أبحث وأدوّر علي إجابة ولو لقيت إجابَة أكيد هلبسه تانِي ..

- أنا مش راضية عن التصرف ده يا نُهَى

نُهى : أنا آسفة يا ماما بس ده قراري ، بعد إذنك عشان هتأخّر

- ماما كانت أصعب عقبة في قراري ده ، أعتقد كدى الصّعب كله عدّى ....

سلوى : مين ؟! .. نُهى !!!

نُهَى : إيه يا سلوى في إيه ما إنتِ شفتيني بشعري كتير قبل كدة !!!!

سلوَى : هي دي مشكلتك يا نُهى !!! إيه اللي إنتِ عاملاه في نفسك ده وبعدين ، البلوزة .. !

نُهَى : مالها البلوزة

سَلوى : مش حاسّاها قصيّرة أوي ولا إيه

نُهى : سلوى ، ده قراري وأنا مسئولة عنه ، وبعدين إنتِ شايفانا كاملين يعني ، ولا ملتزمين حتي !!

سَلوى : مش شرط يا نُهى لو قعدنا نسيب الطاعات القليلة اللي بنعملها بحجة إننا مش كاملين ، مش هنعمل حاجة !!! ..

نُهى : نقفل الموضوع يا سلوى .

ردّت سلوى بضيق شديد .

إنتِ حرّة ...

وفي الجامعَة :

سَلوى : مخدتيش بالك إننا من ساعة مدخلنا الجامعة ومفيش ولد شال عينه من عليكِ .. إنتِ بجد مش مكسوفة ؟!

نُهى : هو يعني .. بصراحة .. آه

تلاقيهم بس مستغربين عشان قلعت الحجاب مش أكتر

سَلوى : على راحتك برده ..

ريم : نُهى .. إنتِ نُهَى بجَد !!

نُهى.: ريم ، إزيك ؟

ريم : هو إنتِ كنتِ بتسأليني عن الحجاب عشان كدة ، أنا لو كنت أعرف ساعتها كنت تجاهلتك أصلاً !

- نظرت ريم إلى نهى باستحقار شديد ، مما أثار الحزن في قلب نُهى وتركتها وذهبت دون أن تضيف أي كلمةٍ أخرى !

وفي أثناء إحدى المحاضرَات :

رَغَد : خطوة جريئة جدًا يا نُهى ، أيوه كده ، بس ما شاء الله كنتِ مدارية عنّا الجمال ده كله ..

تدّخل أحد زملاء رغَد بردٍ مفاجئ قائلًا :

أيوه فعلًا ، ياريت كلكم تعملو كدة .. خلونا نتفرّج ..

- نظرت له نُهى بحدّة ، فتدخلت رغد مسرعة :

إيه الهَبل اللي إنتَ بتقوله ده !! هو أيه اللي عايزين نتفرج ، أنا آسفة جدًا يا نُهَى هو كان يقصد إن شكلك جميل بس .

نُهى : مفيش مشاكل ، بعد إذنكم .. ورايا معَاد مُهِم ..

- انسحبت نُهى متضجرة من هذا الموقِف ، وها هو ضميرها يستغل الفرصة من جديد .

نُهى : يا ترَي أنا غلطت !! اتسرعت في قراري

لا لا .. مغلطتش ، نظرة المجتمع مش مهمة أبدًا وكلام الناس ورا ضهري ، وبعدين أصلًا ربنا أمرهم بغض البصر ، دِي مش غلطتنا ..

سَلوى : نهَى ، كنتِ فين بدور عليكي من بدري

نُهى : عطشت جدًا فقولت أجيب عصير من الكافيتريا

سلوى : نهى أنا سمعت الحوار ع فكرة

نهى : حوار إيه ؟

سلوي : رغد وزميلها

نُهى : مكانش يقصد

سلوى : بصي يا نُهى ، إنت من يوم مدخلتي الجامعة دي وإنتِ في حدود جدًا ما بينك وما بين زمايلنا ، أول مرة حد يدخل معاكي أصلًا في حوار كدة .

نُهى : متكبريش المواضيع ، محدش اتجرأ ولا حاجة .. وأنا زي ما أنا

سلوَى : إنتِ أدرى ..

نُهى : إزيك يا ماما

....

نُهى : ماما أنا بكلمك ؟

- وأنا مش عايزة أرد !

نُهَى : ليه بس يا ماما ؟

- بصي يا بنتي أنا يمكن مش فقيهة في الدين ، بس بالله عليكي ايه الفرق بينك وبين المسيحية !

نُهَى : نظرتك سطحية جدًا يا ماما ، الدين عمل مش بس مظاهر ، والإيمان دايمًا في القلب .

- محدش يقدر يختلف على كلامك دَه ، بس ده مش معناه يا بنتي إن مظهرك كمسلمة مالوش لازمة ، ربنا عمره ما هيفرض حاجة هباءً ، يارتني كنت فاكرة الآية بتاعة الحجاب دوري عليها في سورة الأحزاب .

نُهَى : الدين مش مظاهر يا ماما ، حاضر هدور عليها ..

انهمَكت نُهى في دراستها لبعض الوقت حتي وصلتها رسالة من إحداهن

" إزيك يا نُهى ، أنا رغد ، أنا بعتذرلك تاني ع اللي حصل النهاردة .. والله محمد طيب جدًا وميقصدش حاجة وعمومًا ، تعالي نروح سوا الجامعة بكرة هعزمك ع فنجان قهوة مظبوط قبل سيكشن الرّسم .. "

نُهى : هي إيه حكاية رغد دي ، دي مكانتش بتطيقني ؟!

" وعليكم السلام ، حصل خير يا رغد ، بس معلش بعتذر عن القهوة ، لأني بروح مع سلوى "

رغد : بكرة بس يا نهى ، غستأذنيها ، متكسفنيش بقى .

ترددت نهى ثم كتبت لها :

" حاضر "

- ياربي ، هقول إيه لسلوى دلوقتِي ..

نُهَى : سلوى إزيكِ ؟

سلوى : كويسة يا بنتي وإنتِ ؟

نُهى : الحمد لله ..

بصي معلش بكرة مش هينفع نتقابل الصبح

سلوَى : ليه ؟

نُهى : رغد كلمتني ، عايزة تروح معايا بكرة وتعزمني على قهوة كاعتذار يعني !

سلوى : رغد يا نُهى ، رغد !!!

نُهى : عادي يا سلوى ، هي عايزة تعتذر عن اللي حصل مش أكتر

سلوى : ماشي يا نهُى ، أشوفك في الجامعة

وفي صباح اليوم التّالي :

نهى : عايزة حاجة يا ماما ؟

نظرت والدة نهى إليها في أسًى شديد ، وامتلأت عيناها بالدموع ، ثم أزاحت بصرها بعيدًا

أخفضت نهى عيناها أرضًا ثم قالت في هدوء يتخلله حزن شديد :

طيب ، مع السلامة ..

رغَد : عجبتك القهوة ؟

نُهى : آه جدًا .. مظبوطة أوي !

رغَد : إنتِ مش متخيلة أنا فرحانة قد إيه بجرأتك والخطوة دي

اوعي تخلي حد يأثر على قرارك ، مش الحجاب اللي هينقص من إيمانك أو هيزيده ، وبعدين احنا لازم يكون لينا دور فعّال في المجتمع ولا إيه .. !

نُهى : أكيد طبعًا ، بس مش فاهمة إيه علاقة الحجاب بدورنا الفعال ، هو هيمنعنا من ممارسة دورنا ده إزاي ؟

ارتبكت رغَد قائلة : هو.. طبعًا بيمنَع ، لـ..

ثم نظَرت في ساعتها واتبعت :

ياه اتاخرنا جدًا ع السيكشن يلا يا نُهى نكمّل بعدين ..

سلوَى : وياترى بقى القهوة كانت حلوة ؟

نُهى : يووه يا سلوى ، هو يوم !!

سلوَى : مش مطمنَة أبدًا..

نُهى : متخافيش ...

مش مأثر عليا في كل ده يا سلوي غير زعل ماما ..

سلوى : احمدي ربنا يا نهى ، إن ردة فعلها نصح وزعل بس ، لو أم تانية كان زمانك مكملتيش تعليم ..

نُهى : عندِك حق ..

سلوى :يلا عشان اتأخرنا

نهى : ماشي

....

عادت نُهى : إلى المنزل استقبلتها والدتها بنفس العُبوس الذي لم يتغيرّ من يوم ما اتخذت قرارها هذا ..

قالت لها في حدة واختصار :

- الأكل ع السفرة ، أنا نازلة عند جدتك

وليد : نُهى المغرب أذن ، اصحي عشان نصلّي

نُهى : يا وليد استنّى شوية مش قادرة أقوم

وليد : مش هينفع يا نهى العِشا علي أذان

نُهى : خلاص ، هصليهم مع بعض بالليل

وليد : إزاي يا نهى مش كنتِ بتقوليلي حرام نصلي كل الصلوات مع بعض بدون عُذر

سكتت نهى لبرهة ثم قالت :

أنا مقلتش كدة يا وليد ، الدين يسر ، وأنا مش قادرة أصحى

وليد : طيّب وأنا كمان هنام ..

شيئًا فشيئًا بدأت نهى تتكاسلُ عن الصلوات ، هكذا هو الشيطان ، لا يجعلك تتركُ كل شئ مرة واحدة ، وإنما رويدًا رويدًا ، إن أنتَ اعطته الفرصة في أول مرّة ، يسرت عليه القادِمة ...

استيقظت نُهى من نومها قبيلَ الفجر بقليل .. نظرت إلي الساعة في كسلٍ وتثاؤب ، توضأت ، وصلت المغرب والعشاء ، لكن شيئًا ما كان ينقص صلاتها علي غيرِ العادة ، لذَّةُ الإيمان ربّما ، مضى ما يقرب من أسبوعٍ علي عدم ارتدائها الحجاب ، لم تكن هذه هي القضيّة وحدها .. ولكن حينَ

تجرّأت علي معصية الله أول مرّة ، وبالرغم من أن جميعنا نعصى ونذنب ، إلا أن المشكلة كانت في اقتناعها أنها ليست معصية ، وأنه أمر هين ، لذلك تجرأت على ترك الطاعات طاعة تلوَ أخرى ، لم تكن نهى منذ البداية ملتزمة بكل المأمورات والمنهيّات ، إلا أنّها كانت تجاهد للوصول لهذا ، ولذّةُ المجاهدة للقرب من الله ، مهما كانت درجة إيمانك ، من أنفَاس الحياة لمن اعتاده ، لذلك كانت تشعر نُهى مؤخرًا بهذا الضيقِ الدّائِم دون سبب ...

سلوى : إيه يا بنتي كل الاكتئاب والخنقة دي ، إنتِ بقالك يومين علي كدة ، ده إنتِ المفروض حتى نفذتي اللي كان نفسك فيه وعايشة حياتك يعني

نُهى : مش عارفة يا سلوى ، أنا برده مستغربة

سَلوى : هي شلة البنات الكتار دول من بعيد جايين ناحيتنا ولا أنا بتهيألي؟

نُهى : باين كده ولا إيه ، شكلهم اعدادي

سَلوَى : اعدادي !!،، هيبقي جو استفسارات يعني ، اخلع أنا بقى

نُهى: استنّي يا سـ ..

ماشي يا سلوى أما أشوفك تاني

- كما توقعتا كانت مجموعة الفتيات تتجه نحوهم ، أو نحو نُهى بالتحديد التف الفتيات حولها ، ورحبوا بها بدايةً ، ظنّت نُهى أنهم يريدون استشارة بشأن الدراسة لأن الاختبارات علي الأبواب ، لا سيما أن هذه أول سنةٍ لهم في كلية الهندسة ، وخمنت نُهى ذلك من الأدوات التي يحملونها ، والتي تخص هذه المرحلة

لكن الأمر لم يكن كما ظنّت

- كنا عايزين نعرف تسريحة شعرك دي عاملاها إزاي ، وبتستخدمي كريم إيه ، شعرك تحفة جدًا بجد

ابتسمت نهى لهم ثم قالت :

بالنسبة للتسريحة فهي بسيطة جدًا ..

وبدأت بشرحها لهُم ..

أما الكريم فمش بستخدم حاجة معينة

- بجد شعرك كدة لوحده ؟!

نُهى : آه واللـ..

نظرت نهى لساعتها ثم قالت في عجل

استأذنكم يا بنات فاضل خمس دقائق بس علي أذان العصر ، هجري عشان الحق الظهر

فقالت إحداهن في ذهول..

إنتِ مسلمَة... !

{ - بصي يا بنتي أنا يمكن مش فقيهة في الدين ، بس بالله عليكي إيه الفرق بينك وبين المسيحية !
نُهَى : نظرتك سطحية جدًا يا ماما ، الدين عمل مش بس مظاهر ، والإيمان دايمًا في القلب

-محدش يقدر يختلف علي كلامك دَه ، بس ده مش معناه يا بنتي إن مظهرك كمسلمة مالوش لازمة ، ربنا عمره مهيفرض حاجةهباءً ، يارتني كنت فاكرة الآية بتاعة الحجاب دوري عليها في سورة الاحزاب...}

أعاد سؤال الفتاة في سرعة حديث والدة نُهى لها..

لم تستطع السيطرة علي عيناها التي لمعت فيها الدموع ، حاولت اخفائهما قائلة :

أيوه مسلمة والحمد لله..

- آسفة لو ضايقتك بالسؤال ، نادرًا لما بشوف مسلمات مش محجبات

نُهى : ولا يهمك ، أستاذنكم أنا..

- أيقظ هذا السؤال العابر ضمير نهى من جديد كل شئ كان هيّن عندها إلا أن يشك أحدٌ في إسلامها.. أو يعجبُ منه ، شعرت بأنها فردٌ محسوب على الإسلام فقط ، أو أن إسلامها يقتصِر علي كلمة " مسلمة بجانب عنوان الديانة " في البطاقة الشخصيّة ، وهو ما كانت تتحاشاه منذُ أن نضَجَت للحياة

قررت العودة الي المنزل وحدها وعدم اكمال محاضرة اليوم وبينما هي في المواصلَة جلست بجانبها فتاة بدا من مظهرها أنها تصغرها عمرًا وما أن جلست حتي أخرجت مصحفها من الحقيبة وبدأت في القراءة..

نُهى : يا جميلة ، ممكن أطلب طلب..

- أكيد

نهى : إنتِ عارفة سورة " الأحزاب "

- أيوه الحمد لله

نُهى : هي فيها آية بتتكلم عن فرضيّة الحجاب ؟

- طبعًا ، تحبي أوريهالك

نُهى : ياريت ، معلش هتعبك

- لا مفيش تعب ولا حاجة

ثواني .. أهِي..

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً) الأحزاب/59

وعلي فكرة مش دي الآية الوحيدة اللي بتتكلم عن الحجاب في القرآن

نُهى : بجَد !

- أيوه ، دول باقي الآيات ..

(وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) النور/31

(وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لا يَرْجُونَ نِكَاحاً فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) النور/60 .

نُهى : طب معلش هتعبك معايا ، تقدري تفسريلي الآيات دي

- أكيد طبعًا ، عندك مثلًا في أول آيـ ...

"مريم يلا وصلنا ونازلين ... "

اعتذرت الفتاة لنهى بشدة عن اضطرارها للنزول وعدم إكمال الحديث ، شكرتها نهي بشدة مع شعورها بالخزي ، كانت متشوقة جدًا لمعرفة تفاسير تلك الآيات علها تجد بينهن سببًا لفرضية الحجاب !

- وصلت نُهى إلى المنزل ، دخلت غرفتها في صمت متحاشية نظرات والدتها من جديد ، جلست علي سريرها وبكت بشدة ، ربما فهمت نُهى سبب ضيقها الآن ، بدأت تشعر أنها لم تكن صائبة في هذا القرار منذ البداية ، إلا أنها لا زالت علي إصرارها في البحث عن سبب ارتداء المسلمات للحجاب ..

معقولة ياربي ، قطعة قماش تعمل فيا كل ده :

في تلك اللحظة مرّت بخاطر نُهى فكرة ، فتحت موقع التواصل وكتبت:

استطلاع رأي للجميع

واعتبروه إجباري يا جماعة

جاوبيني بأول إجابة تيجي علي بالكو

يا تري..... ؟

ليه الحجاب..

كتبت نُهى هذا المنشور ، وذهبت لتعد كوبًا من القهوة استعدادًا لقراءة آراء الجميع ، عساها تجد بين ثنايا إجاباتهم ما يريح بالها ، كما أنها أحبت أن

تعرف ما آراء المجتمع عمومًا في فرضية الحجاب ؟ وهل ياتري مر هذا السؤال علي خواطر الفتيات كما مر عليها..

.....

عادت لتجد الكثير والكثير من التعليقات ، اعتدلت في جلستها وبدأت تقرأ بهدوء...

كتبت حبيبة :

عشان أنا غالية وحرة وعشان ربنا

وأضافت مَريم :

الحجاب عشان نستر نفسنا مش أى حد يشوفنا غير اللى يحللنا وعشان هو أصلًا بيخليكى عفيفة وكمان عشان احنا بنسمع كلام ربنا ، الحجاب أصلًا مهم

مريم وائِل :

علشان شكلي بيه أجمل عند الله مقدرش أصلي من غيره ف أكيد مش هقدر أمشي من غيره

فاطمَة يوسف :

علشان الحجاب من الدين و فرض و كمان حياء يعني الواحد ميتخيلش نفسه يمشي بشعره

ياسمين سمير :

سترة عفة وعشان حفظ بجد من حاجات كتير أنا فهمت الفرق لما اتحجبت لأنى اتحجبت من 3 سنين بس

وفرق رهيب بجد ..

لمياء :

لأني مقتنعة بيه ، وحابة شكلي فيه

مريم طه :

عشان من اسمه بيحجب ويحمي البنوتة عشان هي حاجة غالية ويحافظ عليها مش أي حد يشوفها هي ملك شخص واحد بس ^^

سلمى رجب :

ستر وعفة وحفاظ ع المسلمة وبعيدًا عن كل ده فرض

رضوَى عبد الله :

ستر وحفظ ، جمال شعرك خاص بيكِ

فاطمة الزهراء :

عشان أنا مش بقدر أنزل بشعري ، بحس إني غالية ولازم أكون متدارية

منّة فكري :

عشان أبقى جوهرة عافة نفسي محدش يشوفها ولا يتمعن فيها غير نصيبها خاصةً إن في ناس كتير شكلها من غير الحجاب أحلي

دُريَم محمد :

هو معنويًا وماديًا

معنويًا لأن الحجاب بيخلى الروح ترتقي في السما ومتسالينيش إزاي بس ده إحساسى وأنا لابساه ..

ماديًا علشان أحافظ على نفسي ومش أي حد يشوفني

آلاء سعيد :

عشان ده أمر ربنا عز وجل واللى بيحب حد بيطيعه عشان عارف إنه هو عاوز الخير ليه وكمان الحجاب لما بسمع الكلمة دى بييجي فى دماغي على طول كلمة عفة والحجاب فعلًا عفة يمكن مش صح كل البنات شكلها أحلى بالحجاب والمفروض مش نقولهم كده المفروض نقول البسي الحجاب عشان إنتى جوهرة وده هيحفظك وعشان ده أمر من ربنا ولازم نطيعه ده غير إنه راحة نفسية

مريم مصطفي :

لأنه أمر ربنا ، وعشان الستر ، وعشان الحجاب بينور الوِش

أميرة سعيد : عشان أصون نفسي وأحميها

أسماء : بصي

كفاية إنه بيحفظك من عيون الناس ..

كفاية إن محدش يقدر يبصلك بصة وحشة و إنتِ لابسة حجابك الشرعي ..

اللي هو فرض أصلًا ربنا قال " وليضربن بخمرهن علي جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن "

شوفي الفروق الكبيرة بين اللي لابسة حجابها وغالية ف عيون الجميع بتمشي محدش يقدر يكلمها نص كلمة وبين اللي مش لابساه ، ومتاح إن أي حد ينظر لها

الحجاب ليه فوايد كتيرة جدًا جدًا جدًا

....

روان أشرف :

عشان محدش يبصلنا ويعاكسنا ، لأننا شكلنا أحلي بكتير من غير الطرحة ، ربنا فرض الحجاب محافظةً علينا

وهناك آراء اقتصرت علي وصف الحجاب بكلمتين أو ثلاث ، جمِع فيهما كل المعاني

فكتبت مريم هشام وإسراء ، آلاء ، هاجر ، نسمة ، هانم ، أمينة ، فاطمة ودينا :

ستر ، عفة ، حياء ، فرض واحتشام ،

وزادت عليهم فاطمة حمدي وسارة : لأمن الفتنة ، وصيانة للمرأة

آثَّرت تلك في نُهى كثيرًا ، كل هذه ميزات للحجاب أمامها أعمَى الشيطان أعينها عنها ، كل هؤلاء الفتيات أحببن الستر وقبل ذلك الامتثال لأوامر الله

نُهى : ياه أنا إزاي مخدتش بالي من كل ده ؟!

- ولكن من بين كل تلك التعليقات ، تألّقت ثلاث آراء في نظرِ نُهى كثيرًا

كتبت تُقى عز الدين :

هو أولًا من الناحية الدينية فرض عين على كل مسلمة من خلال آيات كثيرة بينت حكم الحجاب وهيئته ..

من الناحية العلمية إن الحجاب ده ممكن يكون جاي من الحجب والعفة يعني بيقلل من الغرائز الشهوانية اللي ممكن يبص الراجل بيها للمرأة استحقاق لآية غض البصر

وثانيًا إن الحجاب نزل في الشرائع الثلاثة والقصد بيه التجلي والعبادة أمام الله بأدب وعفة وحشمة لأن مش معقول نقيم شعائر صلاة وتعبد لله واحنا بزينة أو بطريقة تثير الالتفات والانتباه

وقفت نهى عند هذا التّعليق كثيرًا ، ليس من العدلِ أن يفرض الله على الرجال غض البصر، دون عونٍ لهم علي ذلك ، وإنما ساوى الله بين الجميع أمر الرجال بغض البصر وأمر النساء بالابتعاد عن ارتداء كل ما يلفِتُ النّظرَ ..! سبحانه يدبر الأمر ..

إلا أن الشيطان لم يستسلم هكذا بسهولة ، بل أصرّ علي المعافرةِ معها إلى النهاية

نُهى : بس ثواني برده !! يعني الرجال مبينظروش لينا غير النظرة دي بس ، واحنا نتعب نفسنا ونلبس حجاب عشان بس عونا لهُم ..

ثم أكملت نهى قراءة التعليق الثاني

كتبت آلاء محمد :

بعيدًا عن كون الحجاب فرض

دلوقتي لو إنتِ ماشية في الشارع ولابسة الاسكيني والشيميز وشعرك باين وماشي معاكي جوزك أو خطيبك

لازم بيبص ع البنات اللي في الشارع ، تعرفي علي طول إنك مش مكفياه !! وبما إنك متاحة لأن الجميع يشوفك فهو كمان شايف إن مش مشكلة يبص علي أي بنت

وبعدين هيتجوز ليه أصلًا وكله جايله ع الجاهز وبلاش ، يعاكس براحته ويشوف براحته !!

وبعدين بصي

الموضوع كله بيبدأ بنظرة ، لو هو بص عليكي وملاقاش حاجة يشوفها فالطبيعي هيصرف نظره ، وهتجبريه قبل ما تعينيه يغض بصره

الحجاب مش مجرد قماشة ، لكن أداة لإصلاح المجتمع ، عشان ميبقاش كل شغلك وهمك.الميك أب وتسريحة شعرك ، هو آه طبيعي ده ياخد جزء من تفكيرك بس مش كله !!

واوعي تلتفتي للي بيقولك الحجاب بيقيد إبداعك ونجاحك

الحجاب بيغطي مفاتنك مش تفكيرك.. !!!

وأما الرأي الثالث ..

كتبت إنجي أحمد

يمكن عشان ستر ومش ستر من أعين الرجال أو باعتبارك عورة متحركة كما يقال يمكن لأن حياء البنت في أساس خلقها إنها تستر نفسها الحجاب مش مجرد قماشة علي جسد عاري أي حد يشوف معالمه وصفاته

يمكن سؤال ليه الحجاب ده صعب يتجاوب عليه أو يمكن المفروض أصلًا يتقال ليه مش الحجاب ؟

وكتب أحد الشباب تعليقًا على " الحجاب فرض ليه ؟ "

أول ما جاء في بالي هو شركة سامسونج

لما بينزلوا موبايل جديد ... بينزلوا معاه الكاتلوج بتاعه

مش هينفع أروح أقوللهم يا سامسونج الكاتلوج بتاعكم ده مايلزمنيش ، أنا هعمل لنفسي كاتلوج وأمشي عليه ..

النتيجة = خراب الموبايل بعد يومين بالكتير

ولله المثل الأعلى فإن كل أوامره لنا لا علينا

يقول الإمام السعدي في تفسير سورة هود الآية الأولى :

" آلر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير "

" من لدن حكيم " : يضع الأشياء مواضعها ، وينزلها منازلها ، لا يأمر ولا ينهي إلا بما تقتضيه حكمته ..

فإذا كان إحكامه وتفصيله من عند الله الحكيم الخبير ، فلا تسأل بعد هذا عن عظمته وجلالته واشتماله على كمال الحكمة ، وسعة الرحمة .

أما " الحجاب ليه ؟ " فهو حصن منيع .. يدرء الفتن ويحفظ للمرء زوجه بلا خيانة للأبصار ، يضع المرأة مكانة الملوك وينزلها محل التقدير والتبجيل ، فلا تنزل منزلًا ولا تستقر مستقرًا إلا عظمت وعظم وجودها ، ينظر الرجل في حضورها تحت قدميه احترامًا وتقديرًا ، يخدمها الرجال في الأسواق بلا تعد ولا فتنة .

الحجاب عظمة للمرأة من عند الله ، وإن ظنت عكس ذلك فخلعته سلط الله عليها من يثبت لها أن ما فعلته ما هو إلا إذلال لروحها وإظهار لرائحتها أمام تلك الذئاب الجائعة المفتونة ..

والمحجبة لم تأذ ولم تؤذ ويحفظها الله بحفظه ما دامت تبتغي وجهه - سبحانه - في كامل حجابها .

الخلاصة : فرض الحجاب لينزل النساء منزلة الملكات وجعل التبرج لينزلهن منزلة الإماء

وأضافَ آخر :

بدون خوض في مسائل فقهية لأني لست أهلًا لها ، لكن الحجاب أجمل..

قالت نُهى :

ياه ، يعنِي دي نظرة الشباب لينا بالحجاب !!!

- أعادت هذهِ الآراء إلى نُهى رشدها من جديد لكن ليس بالقدر الكافي لارتداء الحجاب من جديد ، كانت تشعر أن حلقَّة ما مفقودة في هذا الأمر ...

نُهى : ردي يا سلوى بقى ..

....

سلوى : أهلًا بالندلة اللي روّحت من غيري

نُهى : وعليكم السلام يا سلوى

سلوى : مشيتي ليه ؟

نـهى : حصل موقف كدة وحاجات كتير هحكيلك كله بكرة إن شاء الله بس ركزي في المهم

سلوى : إيه ؟

نُـهى : تعالي بكرة معايا المسجد

سلوى : مسجد إيه ؟

نُـهى : مسجد الجامعة

سلوى : نـهى ... إنتِ صاحية ولا نايمة ، ما احنا كل يوم بندخل المسجد نصلّي

نُـهى لا المرة دي هندخل عشان حاجة تانية

سلوى : وإيه هي بقى الحاجة دي ؟

نُـهى : هتعرفي بكرة

سلوَى : ربنا يستر

....

وفي الجامعة :

سلوى : ياه ، السكشن المرة دي كان ممل أوي

نُـهى: يلا بسرعة المسجد زمانهم لسه بيقيموا الظهر

سلوَى : طيّب

- وبعد انتهاء الصلاة

نـهى : شايفة مجموعة البنات اللي قاعدين هناك دول

سلوَى : أيوه مالـهم ...

نُهى : هروح أسالهم ليه الحجاب ؟

سلوى : بمنظرك ده يا نُهى ، ما إنتِ عارفة الجامعة كلها بتقول عليهم متشددين أوي ، ممكن أصلًا يتجاهلوكِ .

نُهى : مش هيعملوا كدة ، الدين عمره ما قال إنك تحتقر غيرك حتي لو كان أقل منك في الطاعة ، ولا إنك تنهر حد جاي يسأل عن دينه ، مهما كان إيه ، ويا سلوى لو عملوا كدة يبقي هما أصلًا مش ملتزمين ولا حاجة ومظهر ع الفاضي ..

سلوى : طيّب ، بس أنا مش هكلم خالص أنا هسمعكم بَس

نُهى : ماشي

- تقدمت نهَى وسلوى نحو الفتيات ، يراودهن خوفٌ شديد من ردة فعلهمّ ، لكن حماسَ نُهى هذه المرّة كان يفوق خوفها بكثير

نُهى : السلام عليكم

- وعليكم السلام

نُهى : أنا نهى وهيَ سلوى ، رابعة هندسة

- رحبت الفتيات بهم وبدأت كل واحدة منهن بتعريف نفسها ، وهو ما طمأن نهى وسلوى كثيرًا ، وأزال خوفهن من ردة فعل الفتيات .

نُهى : أنا كنت عايزة أسالكم سؤال ،

ممكن أعرف هو ليه الحجاب ، أنتم ليه لابسين الحجاب ، أو ليه ربنا فرضه علينا ؟

ابتسمت إحدى الفتيات وقالت :

سؤالك جميل جدًا يا نُهى ، ياريت لو كل بنات جيلنا يسألاو نفسهم السؤال ده ويدوروا على إجابته ؟

واتبعتِ الأخرى :

بما إننا مش أهل علم ولسه مجرد طالبات وزينا زيك بالظبط فاحنا هنجاوبك بأقوال أهل العلم ، يعني زي ما تقولي كدة هما اللي هيجاوبوا ع سؤالك ده .

نُهى : جميل

- بس قبل ما نجاوبك في نقطة أساسية لازم تبقي عارفاها

نُهى : إيه هي ؟

- قبل ما نقولك الحكمة من ارتدائنا للحجاب وسبب فرضيته ، لازم تعرفي إننا جميعًا مطلوب مننا الامتثال لأوامر الله ، ونكون مقتنعين تمامًا إن ده الخير لينا ، وبدون ما نجادل فيه .. وخصوصًا إذا كان حكم هذا الأمر " فرض أو واجب" ، وده ميتعارضش أبدًا مع إننا ندور على حكمة أمره ، يمكن يزيدنا إيمانًا وحبًا في الامتثال لأوامر الله ، وفي نفس الوقت منخليش بحثنا عن السبب يتخلله شك أو بطء في الاستجابة لأوامره ،

واسمعي الحديث ده كتأييد على كلامي :

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : لما نزلت هذه الآية " يدنين عليهن من جلاليبهنّ ".خرج نساء الأنصار كأن على رؤوسهن الغربان من السكينة وعليهنّ أكسية سود يلبسنها "

شفتي سرعة امتثال نساء الأنصار لأمر الله وقتها ، لم يتذمرن ولم يجادلن ، ونفذوا أمر الله علي طول ، لكن زي ما قلت ده مينمعش برده إن بعد الامتثال ، ندور ع الحكمة والأسباب

نُهى : تمام

-إنتِ عارفة الأدلة مِ القرآن على فرضية الحجاب ؟

نُهى: آه عارفاها

-وبدأت نهى بتلاوة الآيات التي أخبرتها إياها مريم في المواصلة

- جميل جدًا

- بصي يا ستي ، تعرفي الشيخ الشعراوي ؟

نهى : وهو في حد ميعرفهوش

- تحبي تعرفي تفسير لحكمة فرض ربنا الحجاب على المسلمات

نهى : أكيد طبعًا

يقول الشيخ الشعراوي عن سبب فرضية الحجاب :

وإما الحجاب وغض البصر فما هو ألا تكريم من الله للمرأة والرجل وتأمين لهم

فعمر المرأة في الجمال محدود والمرأة دائمًا لمهماتها تشيخ قبل الرجل

فمثلًا رجل متزوج من امرأة وعاش معها فترة من الزمن إلا أن ذبل جمالها فقد اجهدها نظام الحمل والإرضاع والعمل بطول السنين وانتهت نضارتها مع كبرها في السن فأصبحت غير مغرية ولا جذّابة ، لو أن زوجها لا يري إلا هي تظل في نظره لا تتغير أبدًا يومًا بعد يوم

لماذا ؟

لو إنك مثلًا زرعت زرعة وظللت تراقبها منذ أن زرعتها ، لن يبدو لك أبدًا أنها تكبُر !! أما لو تركتها لعدة أيام لا تراقبها أو راقبت زرعًا حديثًا غرزه للاحظت أن زرعتك كبرت

وكذلك الرجل الذي دخل على امرأته في لباس عرسها وشبابها إذا لم ير غير امرأته تلك ظن أنها لم تتغير وأن كل النساء هكذا

أما أنّه إذا خرج إلى الشارع ، فوجد فتيات في بداية شبابهن وقد اعتراهن التبرج والسفور ، بدأ بدور المقارنة ما بين التي رآها وبين امرأته ومن الطبيعي أنه سيجد فرقًا ، هذه فتاة لا زالت في بداية شبابها وامرأته قد ظهر عليها العجز ، وذهب جمالها ، ومن هنا يأتي فساد البيوت كلها ويبدأ الرجل بالغضب علي زوجته ويراها غير مغرية بالنسبة له ، ويبدأ في اختراع أسباب ومشاكل ، أنها غير مطيعة وغير مدبرة ، ومع أن هذا كله قد لا يكون فيها

فالله سبحانه وتعالى حينما منع المرأة من التبرج والسفور في أيام شبابها وجمالها فإنه في المقابل أراد أن يحميها حين يزول عنها هذا الجمال ، فتصبح في عين زوجها كما هي منذ رآها أول مرّة

نُهى : جميل جدًا ، سبحان الله عز وجلّ ، بس معلش إيه ردك على الناس اللي شايفين الحجاب تخلف ورجعية !! ويعوقنا عن التعليم والعمل

ابتسمت الفتاة وقالت :

- جيّالك في الطريق

يقول الشيخ أيضًا :

وأما الدين يتحججون بأن الحجاب أمر خال من الحضارة ، ويمنع المرأة من التعليم والتقدم نقول له ؟

فما العلاقة بين التعليم وبين إظهار المفاتن ؟

هل إذا ذهبت الفتاة إلى المدرسة مثلًا بفستان ضيق أو لباس قصير سيزيد تعليمها عن تلك التي ذهبت بحجابها الشرعي !!

فأنتم أخذتم ضرورة وأدخلتم فيها غير ضرورات وكان الهدف كله هو تدمير وتفكك البيت المسلم

نُهى : صدق ، رحمه الله

- آمين

واتبعت : ويقول الشيخ العريفي أيضًا في فرضية الحجاب

شرّع الحجاب تكريمًا وصيانة وإعلاء للمرأة ، وحفظها عن النظرات المريبة ، فالمرأة لم تخلق لتكون محط نظرات الجميع وإنما ذلك يخص محارمها فقط

ويقول :

أوّل ما وسوس الشيطان به لآدم عليه السلام في بداية الخلق كان أن يأكل من شجرة الخلد التي أمر الله تعالي آدم عليه السلام وحوّاء ألا يأكلا منها وكان عقاب الله لهم علي ذلك أن " انكشفت عوراتهم " وذهبت سترتهم

واسمعي في ذلك الآية " فأكلا منها فبدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة "

ويقول الله في سورة الاعراف

" يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءاتهما "

وهذا إخبار واضح في الآيات أن تلك الأفكار من عدم أهمية الحجاب ، وعدم ستر العورات ، إنما هي وسوسة من الشيطان وفتنة

وأضاف العريفي :

الحجاب لم يكن خاصة بالإسلام فقط وإنما كان موجودًا في جميع الشرائع قبلًا

ففي الديانة اليهودية هناك نصوص في التوراة تدل علي فرضية الحجاب

وأما في الديانة المسيحية فنحن نري الراهبات عندهم دائمًا ملتزمات بالحجاب

وهناك أيضًا في الانجيل نصوص تدل علي فرضية الحجاب

ففي الإصحاح الرابع والعشرين

عن رفقة أنها رفعت عينيها فرأت إسحاق فنزلت عن الجمل ووضعت برقعًا على وجهها وتغطت

فالحجاب شرّع في جميع الديانات السابقة

وقالت أيضًا إحدى الأجنبيات المسلمات التي لا أذكر اسمها للأسف

- يسألونني دائمًا هنا عن هذا الشئ الذي على رأسي ولماذا أرتديه والمؤسف أننا عندما نسأل المسلمات العرب فمن بين تسعة وتسعين مسلمة قد تكون هناك واحدة تعرف الإجابة

فالجواب يا سيداتي مذكور في القرآن نفسه

الحجاب هو إبراز لهويّتي ولإسلامي " ذلك أدني إن يعرفن.. "

الحجاب يا سادة يعني أن المرأة التي تقف أمامك هي امرأة ذات قوّة هائلة وعليك أن تعرف حدودك معها جيدًا فهي ليست لعبة لك أبدًا وإنما تعرف جيدًا معني القيم والأخلاق

الحجاب يخبرك بأن من أمامك هي أفضل امرأة فهي أمينة صادقة ، لا تغش لا تسرق لا تكذب ، تتمتع بإخلاص في عملها ، وهي أفضل صديقة وأفضل زوجة أيضًا كل هذا يخبره لك حجابي يخبرك عن هويتي الإسلاميّة !!!

نهى : الحمد لله ، الحجاب مطلعش مجرد فرض ده طلع نعمة من ربنا علينا !!

- بالظبط كدة

سَلوى : أنا كنت لابسة الحجاب في الأول لمجرد إنه فرض وعشان أهلي أمروني بيه بس دلوقتي أنا مش لابسة الحجاب وبس !! أنا بفتخر بيه

- شكرت نهى وسلوى الفتيات كثيرًا وهمّا بالانصراف إلا أن إحداهما استوقفتهما قائلة

- استنوا بس انتم مستعجلين ليه ؟! أهم جزء ناقص

نهَى : إيه هو ؟

- الحجاب اللي كنا بنتكلم عليه كل ده .. مش هو الحجاب المنتشر دلوقتي ، ومينطبقش عليه الحكمة اللي ذكرناها

سلوِى : ممكن توضحي أكتر ؟

- الحجاب مش مجرد إنك تغطي شعرك وبس الحجاب ليه شروط .

الحجاب يعني مفاتنك متبانش ..

هبسطهالك

إنتي لما تلبسي بنطلون ضيق وبلوزة وطرحة يدوبك معدية رقبتك .. بالله عليك شكلك برده بيبقى ملفت جدًا للي رايح واللي جاي ولا لا ، وجسمك كله يعتبر بيبقى باين صح

أجابت نُهى وسلوى في حياء

صح ..

- إنما الحجاب اللي بنتكلم عليه فوق هو اللي بتتوافر فيه شروطه إنه يكون لا يصف ولا يشف واللي أمر بيه ربنا في الآية " وليضربن بخمرهن على جيوبهن "

نُهى : بس مش كدة هيبقى شكلنا مبهدل أوي ؟! وهنبقى صورة سيئة للحجاب

- ده بقى كلام الشيطان ، بالله عليكي إنتي مثلًا لو لابسة عباية مضبوطة عليكي مش ضيقة ومش وصفاكي وطولها مناسب وطرحة طويلة وإنتي ظابطة لفتها ، ومكوية وهدومك نضيفة وألوانك مش ملفتة وفي نفس الوقت متناسقة مع بعض

إيه اللي هيكون مبهدل فيكي ،

نهَى : بصراحة مفيش

- إنتِ عارفة إن البنات اصلًا بتبقى أحلى في الفساتين الواسعة أحسن من البناطيل ، الفساتين والجيبات اللي مش ماسكة ع الجسم والهدوم اللي مش وصفاكي صدقيني بتبين أكتر إنك آنسة

سلوَى : يعني معنى كدة إن البنات اللي لابسين الحجاب ع الهدوم الضيقة والقصيرة مفروض يخلعوه

- طب ما بدل ميخلعوه ، يحسنوا من لبسهم شوية شوية لحد ما يوصلوا للحجاب الصح ، وطبعًا مينفعش نقول لحد يقلع الحجاب أيًا كان لبسه ، ننصحه وندعيله بالهداية أفضل

نُهى : احنا مش عارفين نشكرك إزّاي

- الشّكر لله

....

عادت نُهى إلي المنزل ، صلّت المغرب وشعرت بالسّعادة تغمرها من جديد ، أخيرًا وجدت ضالّتها وإجابات تقنعها رغمًا عن نفسها الأمّارة بالسوء بلطف الله في أحكامه حتى فيما فرض منها

....

استيقظت نهَى في اليوم التالي مبكرًا ، ارتدت أوسع بنطال لديها وبحثت عن قميص واسع كبديل حتى تشتري ملابس مناسبة لحجابها الجديد ،

أخذت حجابًا لا بأس بطوله من دولاب والدتها ، وبدأت تحتار من جديد كيف ستلف الحجاب هذا اليوم كي تبدو متألقة ولكن غير ملفتة ، ولكنها هذه المرة كانت سعيدة بحيرتها جدًا ..

انتهَت نهَى واستعدت للنزول ثم ذهبت لوالدتها قائلة

- ماما عايزة مني حاجة ؟

- ما إن التفتت والدتها لها حتى دمعت عيناها سرورًا هذه المرّة وقالت :

شكلك جميل أوي انهاردة علي غير العادة يا باشمهندسة...

....

- تمَّت -



نسيت نُهى الفكرة من جديد لكِن هذهِ المرّة
ليس الى وقتٍ طويل ،
ما ان ودّعت سلوَى في منتصفِ الطريق
حتّى طرقَ السؤال ابواب ذهنها ثانيةً..
لمَاذا الحجاب ، لماذا فُرضَ ياترَي ،
ايعقَل ان يكونَ فيه ظلمٌ لنَا ،
ما الفائِدة من وَضع قطعة قماش
لا تضرُّ ولا تنفَع على شَعري؟!

[درة جمال]

تصميم الغلاف : حنان محمود

دار البوكر للنشر الإلكتروني